

تتنازع المرء مشاعر متضاربة
عندما تجتمع لديه الرغبة
والمشقة، فالرغبة في لقاء
أديب وصفه لي صديقي بأنه
يجسد تطلعات المسلمين في
تركيا جعلتني أنجس للقاءه،
ودرجات السلم الضيق المنة التي
صعدتها ولم توصلني بعد إلى
بيته جعلتني أنهم نفسي بطيش
الحماسة، ويبدو أن صديقي أحس
بما يدور في نفسي فأخذ يطمئنني
إلى أنه لم يبق إلا عشرون درجة،
فدافعت الأمركبتي وتابعت
الصعود معه.



علي نار.. نجم غاب عنا

الأدب الإسلامي نجيب فاضل،
وبراعته في التعبير عن أعماق
الشخصية المسلمة وهمومها في
فترة الاضطهاد الكمالي، وقدراته
المتميّزة في توظيف الرمز في
مسرحياته، وما لاقاه من عنت
وملاحقات قضائية وسجن، وكنت
ألتقى هذه المعلومات الجديدة علي
بشغف كبير، وشعرت أنني عثرت
على أديب يتوقد حماسة للقيم
الإسلامية في الأدب.

كان هذا أول لقاء لي بالأديب
التركي علي نار في صيف عام
١٩٨٦م، أي بعد شهور قليلة
من الإعلان عن تأسيس رابطة
الأدب الإسلامي العالمية، وكنا

وسلاسة كما يدور بين الأصدقاء
والمعارف، ورغم صعوبة تعبيره
بالعربية عن المعاني والأفكار
حتى ليضطر أحيانا لأن يقولها
لصديقي بالتركية لترجمها لي،
فقد كنت أدرك معظم ما يقصده.
حدثنا عن أديب من عمالقة
الأدب التركي الحديث ورواد



د. عبد الباسط بدر

عندما فتح الباب كان يقف
على عتبة تعلو بسطة الدرج
الذي نقف عليه، فبدا لي رجلا
طويلا نحيلاً في منتصف العمر،
تتمازج فيه الشقرة والبياض،
كانت ابتسامته عريضة وترحيبه
حاراً، وعيناه بزرقتهم الشفيفة
تبرقان بسرور واضح، دخلنا إلى
ساحة مكشوفة تشعرك بأنك في
(ملحق) يحتل سطح العمارة،
تغطي قسماً منه نباتات خضراء
بزهورها المتعددة الألوان، وفي
الركن طاولة وكراسي خشبية
عليها حشيات جميلة استقرينا
عليها.

دار الحديث بيننا بغفوية



واحد منهم كان له نصيب منها، وصبرهم على الأذى، وإصرارهم على مواصلة رسالتهم رغم كل المعوقات، وأثر ذلك الصبر في تعزيز الوعي بالقيم الإسلامية في المجتمع، والشعبية المتزايدة لهذه الفئة المخلصة، وكانت هذه المعلومات جديدة علي أيضاً، وجديرة بأن تكون دروساً للأدباء الذين يعيشون مناخات وظروفاً مشابهة في بعض الأقطار العربية والإسلامية الأخرى.

كانت هذه اللقاءات سبيلاً من السبل التي أدت إلى إنشاء مكتب إقليمي للرابطة في تركيا، فقد استطاع الأستاذ علي نار أن يستقطب عدداً من الأدباء وأساتذة الجامعات والمثقفين المهتمين بالأدب، ويقنعهم بالانتساب للرابطة، وخلال شهور قليلة وصل عددهم إلى النصاب الذي يجيز به نظام الرابطة إنشاء المكتب، وصدر القرار بإنشائه، واختار الأعضاء بالإجماع الأستاذ علي نار لرئاسته، فبدأ نشاطه في المكتب، وأصدر مجلة الأدب الإسلامي بالتركية، واشتغل بترجمات مزدوجة: من العربية إلى التركية، ومن التركية إلى العربية، ونشرت مجلة الأدب الإسلامي العربية عدة مقالات

المتميزين في تركيا، وعن رواياته ومسرحياته الرمزية وخاصة: (فلاحو الفضاء)، وبدأ لي تأثيره الواضح بنجيب فاضل، وإكباره الشديد لمحمد عاكف، وحسرتة العميقة على التراث العثماني المكتوب باللغة العثمانية ذات الحروف العربية، الذي يتضمن أدباً إسلامياً غزيراً، وندرة من يعرفه ويشغل به، وأثر التغيير

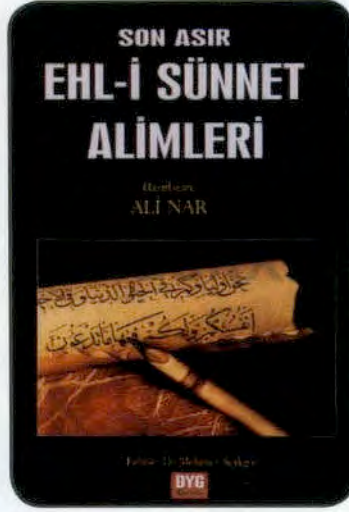
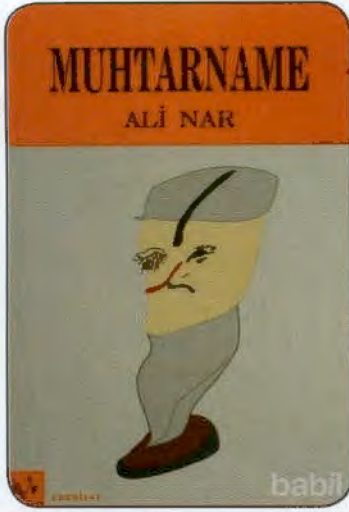
نبحث بلهفة عن الأدباء المبدعين لندعوهم للانضمام إلى الرابطة، ويزداد اهتمامنا بغير العرب لأنهم يجسدون عالمية هذا الأدب وتجاوزه الحدود الجغرافية والعرقية واللغوية. فحدثته عن الرابطة ووجدت لديه معلومات أولية عنها سبقتني إليه، ولما دعوته للانضمام للرابطة وافق على الفور، ثم تخطى الموافقة إلى ترشيح عدد من



صورة جماعية على الدورة الثانية عشرة لمجلس الأمناء في القاهرة والأستاذ علي نار الثالث من اليسار واقفاً خلف د. عبد القدوس أبو صالح.

الأتاتوركي في إحداث قطيعة بينه وبين الجيل المعاصر، وما عاناه المفكرون والأدباء الإسلاميون في فترة التغيير وامتداداتها العسكرية من مضايقات أمنية وصلت إلى حد الملاحقات القضائية المتعسفة والسجن ومصادرة الفكر والأدب، وخاصة نجيب فاضل وتلاميذه، وهو

الأدباء الأتراك للانضمام إليها، وتطوع بالاتصال بهم وحثهم على هذه (الفضيلة) كما سماها. بعدها التقيت به عدة مرات، في الفندق الذي أقيم فيه، وفي المسجد الذي نصلي فيه الجمعة، وفي بيته على طعام بسيط ولذيذ، وكنت أصغي إلى أحاديثه الحارة عن الأدب الإسلامي ورواده



وبحوث له مترجمة من التركية إلى العربية، كما كان في مجلة الأدب الإسلامي التركية باب خاص للأعمال الأدبية والمقالات النقدية التي يترجمها من العربية.

ومن نشاطاته المتميزة سعيه لإنشاء وقف خاص للأدب الإسلامي في تركيا، وللوقوف في هذا البلد حصانة وخصوصية ومساحة من النشاط المحمي قانوناً، استطاع من خلاله منح الشرعية القانونية لمكتب الرابطة بتركيا، واستضافة أربع دورات للهيئة العامة للرابطة، وعقد ندوات ثقافية عن الأدب الإسلامي في تركيا، غطاها الإعلام الرسمي والأهلي بقوة، وخاصة التي حضرها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله، فقد كانت القاعات الكبيرة التي تعقد فيها تغص بالحضور.

كان الأستاذ علي نجما من نجوم الأدب الإسلامي وربطته في تركيا إلى آخر حياته، مثابرا على الكتابة والترجمة والنشر وإصدار مجلة الأدب الإسلامي بالتركية، وكان حرصه على رفع مستواها يكلفه المزيد من الجهد والاتصالات وتغطية أبوابها بمقالات وبحوث وأعمال

إبداعية جيدة. وقد ظهرت في كتاباته وأعماله الإبداعية صورة الشخصية الإسلامية الواثقة، بل والشديدة الثقة بإمكاناتها المتميزة ومستقبلها الواعد رغم ما يحيط بها من ظروف صعبة، وكان يوظف الرمز والأقنعة الأدبية للتعبير عن قضاياها وتطلعاتها بشفاافية فنية بديعة، ويتبين بسهولة لمن يدرس أعماله الأدبية وجود ثنائية جدلية فيها، تقوم على الرقة وزرع الأمل في خطاب المتلقين الذين يعنيههم الهم الإسلامي، والحدة في مجابهة من يعادي الحق ويستكبر ويوظف سلطته في محاربته وتبشيرهم بالسقوط المريع. ولا أنسى تعقيبه الطريف عندما حدثته عن ملاحظتي على هذه الثنائية، فقال: ماذا تتوقع مني

ونسبي بالعربية والتركية (نار)، فنار التركية ثمرة من ثمار الجنة (رمان)، ونار العربية (محرقة جهنم).

رحم الله أديبنا الكبير الأستاذ علي نار، النجم الذي غاب عنا، وجعل جهوده وعطاءاته الأدبية والفكرية سطورا ناصعة في صفحات حسنة، وثوابا ممتدا له بعد وفاته ■